[127] قبله فهو ولي امته من بعده، والذي يقوم لها مقامه، فلا اختلاف بين الامة في ذلك وبأنه نص عليه بأنه أمير المؤمنين، فكيف ينبغي لغيره أن (يتسمى) (1) معه بهذا الاسم بعد رسول ا صلوات ا عليه وآله أو يتأمر عليه وقد جعله رسول ا صلى ا عليه وآله أمير المؤمنين وأمره بذلك عليهم أجمعين ونص - أيضا - عليه فيما ذكرناه بأنه خليفته على امته، فمن أين يجوز لاحد أن يدعي أنه خليفة رسول ا صلى ا عليه وآله بعده معه ؟ بل أي نص، وأي تأكيد، وأي بيان يكون أبلغ من هذا، وأي شبهة فيه ؟ إلا على من أعمى ا قلبه واتبع هواه وصرح بالخلاف على ا عز وجل وعلى رسوله صلى ا عليه وآله، نعوذ با من الحيرة والضلال والكون في جملة الجهال. وأعجب ما جاء في هذا الباب احتجاج أبي بكر على العباس بما كان من رسول ا صلى ا عليه وآله يوم جمع بني عبد المطلب من اقامته عليا وأخذه البيعة له بالاخوة والوصاية والوراثة والوزارة والخلافة، وأمره إياهم بالسمع والطاعة له. وقد ذكرت الحديث قبل هذا بتمامه وهو من مشهور الاخبار عن الخاص والعام، فإذا كان ذلك كذلك وهو الاخ والوزير والوصي والوارث والخليفة ومستحق تراث رسول ا فمن أين وجب لابي بكر وغيره أن يدعوا أنهم خلفاء رسول ا وأن يقوموا مقامه من بعده، وليس أحد منهم يدعي أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال له مثل ذلك ولا شيئا مما قدمنا ذكره ويأتي بعد في هذا الكتاب مما يوجب إمامة علي عليه السلام وما هذا إلا كما قال ا تعالى: (فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (2) وقوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) (3).

---

(1) وفي الاصل: أن يتمسى. (2) الحج: 46. (3) محمد: 24.